في اخلاق قاعدة التأييد المعنوي والاقتصادي والسياسي الاوروبي لاسرائيل»[1].

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة جيروزاليم بوست (٢٢/٣/١٩٨٤)، قال اسحق بن اهارون، السكرتير العام الاسبق للهستدروت، ان الهستدروت استطاعت عن طريق صلاتها باتحادات نقابات العمال الاوروبية، كسب تأييد ودعم واسعي النطاق وعلى اكثر من صعيد، وكذلك استطاعت التغلغل في عدد من نقابات العمال الافريقية. لقد حثت الهستدروت حزب العمل الاسرائيلي في دعوة ممثلين عن الاتحادات العمالية في اوروبا للاشتراك في المؤتمرات السنوية للهستدروت وفي تبادل الكوادر المهنية والوفود والزيارات.

فمنذ منتصف الستينات، زارت فلسطين المحتلة مئات الوفود العمالية من بريطانيا وفرنسا وهولندة والمانيا الغربية وسويسرا والنمسا وبلجيكا والنرويج والسويد وفنلندة واسبانيا والبرتغال. كما أن حزب العمل الاسرائيلي حرص هو الآخر على استضافة وفود تمثل احزاب الاممية الاشتراكية في مؤتمراته السنوية، وكذلك ايفاد مندوبين عنه لحضور المؤتمرات السنوية للاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في السويد والدنمارك والنمسا وغيرها.

وبفضل العلاقة بين حزب العمل واحزاب الأممية الاشتراكية، وبين الهستدروت واتحادات نقابات العمال ذات الصلة باحزاب الأممية الاشتراكية، استطاعت اسرائيل ان تحظى بمختلف مظاهر الدعم والتأييد من هذه المنظمة واحزابها.

وطوال هذه السنوات، سخّرت الأممية الاشتراكية طاقاتها لدعم مواقف اسرائيل على مختلف الاصعدة، فقدمت الاموال على شكل تبرعات ونشطت لكسب تأييد قطاعات عريضة من الاوروبيين لصالحها. ومن مظاهر هذا التأييد ايفاد آلاف الشبان المنتمين الى هذه الاحزاب للعمل في المستوطنات الزراعية التابعة لحزب العمل.

وتتضح أبعاد العلاقة القائمة بين زعامات وقواعد تلك الاحزاب وبين مثيلاتها في اسرائيل من خلال قراءة الارقام التي نشرت في هذا الصدد. فخلال الفترة الواقعة بين العام ١٩٦٨ ونهاية العام ١٩٨٤، قام حوالى ١٥٥ الف شاب اوروبي بزيارة إلى فلسطين المحتلة في نطاق برنامج التطوع للعمل في المستوطنات الجماعية والمستوطنات التعاونية والمؤسسات التابعة للهستدروت مثل «صندوق المرضى». وتراوحت فترة التطوع لهؤلاء الشبان (وغالبيتهم الساحقة من اعضاء الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في المانيا الغربية وسويسرا والنمسا والدنمارك وبلجيكا وهولندة والسويد والنرويج والبرتغال) بين اسبوعين وثلاثة شهور.

وخلال العام الماضي وحده، بلغ عدد هؤلاء عشرين الف شاب[2]. ويجدر بنا ان نشير إلى ان اعداداً كبيرة من هؤلاء الشبان اسهمت بدور كبير في عملية الاستيطان الصهيوني منذ العام ١٩٦٨. كما ان اعداداً اخرى تطوعت للقتال في صفوف الجيش الاسرائيلي في حرب حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧ وحرب تشرين الأول (أكتوبر) العام ١٩٧٣، باعتراف مصادر العدو ذاتها.

الموقف من الصراع العربي ـ الصهيوني

في ضوء هذه الخلفية للعلاقة الوطيدة بين الأممية الاشتراكية، بأحزابها ونقاباتها ومؤسساتها، وبين اسرائيل، جاءت مواقف هذه المنظمة مؤيدة تماماً للعدو وداعمة له، ومعادية للعرب وقضاياهم. وقد بدأت هذه المواقف مع قيام اسرائيل. وتعاونت هذه الاحزاب مع